أُذكروا الله ذكراً كثيراً

إعداد: محمد العبد الله

ذكرُ الله تعالى تثبيتٌ للتوحيد، ولسائر أصول الدين، وتحصينٌ من الأخطار، سواءً جاءت من النفسِ العدوِّ الأَعدى، أم من العدوّ المُبين، أو من أوليائه من شياطين الإنس والجنّ.
تواصل «شعائر» تقديم ثبتٍ بالأذكار المُستحبّة، كما عرضه الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كتابه الشهير «كشف الغطاء».

من الأذكار التي ورد الحثّ عليها في الروايات عن المعصومين عليهم السلام. بالإضافة إلى ما تقدّم في العدد الخامس ما يلي:

١- منها: الإكثار من التسبيحات الأربع [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] خصوصاً في الصباح والمساء، فإنّ التسبيح [سبحان الله] يملأ نصف الميزان، و(الحمد لله) يملأ الميزان، و(الله أكبر) يملأ ما بين السماء والأرض، وذُكر للتحميد [الحمد لله] أجرٌ عظيم. [عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا قال العبد الحمد لله، أنعمَ الله عليه بنعَم الدنيا موصولةً بنعَم الآخرة»].

٢- ومنها: التهليل [لا إله إلا الله] والتكبير [الله أكبر]، لأنّه ليس شيء أحبّ إلى الله تعالى من التهليل والتكبير، ويُكرَه أن يُقال: «الله أكبرُ من كلّ شيء»، بل يُقال: «الله أكبرُ من أن يُوصَف». والتهليل أفضل الأذكار كما نطقتْ به الأخبار، وفي بعضها: «أنّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام: لو أنّ السماوات السبع وعامريهنّ عندي والأرضين السبع في كفّة، و(لا إله إلا الله) في كفّة، مالت بهنّ (لا إله إلا الله)». ويُستحبُّ رفع الصوت بها لتتناثر ذنوبُه كورَق الشجر.

٣- ومنها: قول (لا حولَ ولا قوّة إلا بالله) لأنّ من ألحّ فيها يُنفى عنه الفقر، ومن قالها ترتفع عنه الوسوسةُ والحزنُ، ومع إضافة (العليّ العظيم) يندفع عنه تسعون نوعاً من البلاء، أيسرُها الخَنَق.

٤- ومنها: أن يقول في كلّ يوم عشر مرّات: (أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً) ليَكتُبَ [الله تعالى] له خمساً وأربعين ألف حسنة، ويمحو عنه خمساً وأربعين ألف سيّئة، ويرفع له خمساً وأربعين ألف درجة، وليكونَنّ له حرزاً في نومه من الشيطان، والسلطان، وليَسلمَ من إحاطة كبيرة من الذنوب به، وليكونَ كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرة، ويبني الله له بيتاً في الجنة.

٥- ومنها: أن يقول في كل يوم: (لا إله إلا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلا الله عبوديّة ورقّاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً) يُقبِلَ الله عليه بوجهه، ولا يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة. وفي رواية [يقول هذا الذكر] خمس عشرة مرّة.

٦- ومنها: أن يقول: (ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله) سبعين مرّة، ليُصرف عنه سبعون نوعاً من أنواع البلاء.

٧- ومنها: أن يقول: (اللّهمّ إني أشهدُك وأشهدُ ملائكتَك المُقرّبين، وحَمَلة عرشك المُصطفَين، أنّك أنت الله لا إله إلا أنت الرّحمان الرّحيم، وأنّ محمداً عبدُك ورسولُك، وأنّ فلاناً بن فلان [الحُجّة بن الحسن] إمامي ووَليّي، وأنّ آباءه.. رسولَ الله، وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً [وعليّ بن الحسين، ومحمّدَ بن عليّ، حتى ينتهي إلى الإمام الحسن العسكريّ سلام الله عليهم أجمعين] أئمّتي وأوليائي، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان)، فإذا مات ليلتَه يدخل الجنّة.

٨- ومنها: أن يقول في كل يوم مائة مرّة: (لا حول ولا قوّة إلا بالله) ليدفع الله عنه بها سبعين نوعاً من البلاء أيسرُها الهمّ.

٩- ومنها: وفي الرواية أنها سُنّة واجبة، أن يقول:

أ- عشراً قبل طلوع الشمس، وعشراً قبل غروبها: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيءٍ قدير).

ب- وعشراً قبل طلوع الشمس، وعشراً قبل غروبها: (أعوذ بالله السميع العليم من هَمَزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يَحضرون، إنّ الله هو السميع العليم). وفي رواية: «وإذا نسيتَ قضيتَ»، ورُوي بطور آخر [مختلف عمّا ورد هنا، وفي تلك الرواية أنّ هذا الذكر] «واجبٌ ومفروض، ومَن نسي شيئاً منه، كان عليه القضاء».

١٠- ومنها: أن يُسبّح الله [سبحان الله] في كلّ يوم ثلاثين مرّة ليدفع عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر.

١١- ومنها: أن يقول في كلّ يوم سبع مرّات: (أسأل الله الجَنّة، وأعوذ به من النار) لتقول النار: «يا ربّاه أعذه مني».

١٢- ومنها: أن يقول ثلاثين مرّة: (لا إله إلّا الله الملك الحقّ المُبين) ليستقبل الغنى، ويستدبر الفقر، ويقرع باب الجنة.

١٣- ومنها: أن يقول مائة مرّة: (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) ليُعيذَه الله من الفقر، ويُؤنسَ وحشتَه في القبر، ويستجلب الغنى، ويستقرِعَ باب الجنّة.